

ثانياً :- قانون الأحزاب

مقدمة :

تعتبر الأحزاب إحدى الظواهر البارزة في الحياة السياسية وتساهم في تكوين الإرادة السياسية للمواطنين وهي بوتقة انصهار وطني واندماج اجتماعي ولاسيما في الأنظمة الديمقراطية وذلك لما تقوم من تنافس على السلطة وتجسيدا لمبدأ المشاركة السياسية المنشودة إضافة إلى التعبير عن إرادة المجتمع بكافة أطيافه ومصالحه ، كما تعتبر ألبنة الرئيسية في عملية التنمية السياسية وتداول السلطة القائم على التعددية السياسية والحزبية والفكرية لتحقيق مشاركة أوسع للمواطنين في قضايا العمل العام ضمن إطار الدستور الأردني، وهذا يستوجب قيام الدولة بدورها لدعم الأحزاب وتهيئة الظروف والبيئة المناسبة لتشجيعها للقيام بمهامها وواجباتها .

وفي غمرة الجهود المتعددة المبذولة في مجال الإصلاح السياسي، فإن صياغة قانون جديد للأحزاب السياسية يعتبر مساهمة جديدة وأساسية في هذه الجهود، بسبب الدور الهام والفعال الذي تؤديه الأحزاب السياسية في الحياة العامة.

وإدراكاً من اللجنة لطبيعة مهمتها القاضية بانجاز قانون عصري للأحزاب وبعد حوارات معمقه ومشاورات موسعه مع أمناء الأحزاب وأصحاب الرأي في الشأن السياسي واستعراض نصوص قانون الأحزاب المعمول به والاستفادة من التجارب الحزبية في بعض الدول.

كما بحثت كيفية تجاوز العقبات والعوائق أمام حياة سياسية جادة وعمل حزبي منظم وخلق الظروف الملائمة والمحفزة على انخراط المواطنين في العمل الحزبي وعلى رأسهم الشباب الذين هم عماد المستقبل مما يستوجب ، تهيئة الظروف والبيئة الحاضنة للعمل الحزبي وتحقيق التعددية السياسية ويتأتى ذلك من خلال المبادئ التالية:-

1. احترام قواعد العمل الديمقراطي في السلوك العام للحكومات والأحزاب السياسية الأردنية باعتبار ذلك ضماناً للعدل والاستقرار .

2. ترسيخ قيم التسامح والموضوعية واحترام معتقدات الغير والنأي بالممارسات الحزبية عن الصراعات الشخصية وعن تجريح الأشخاص والهيئات .

3. ضمان الحريات الأساسية لجميع المواطنين بما يحمي مرتكزات المجتمع الديمقراطي وحقوق الفرد ويكفل التعبير

عن الرأى وحرية الانخراط بالعمل الحزبي في إطار القانون والدستور .

4. تحقيق المساواة والعدالة وتكافؤ الفرص بين المواطنين رجالاً ونساء دون تمييز بينهم واعتماد الكفاية والأهلية معياراً أساسياً لتقلد الوظائف العامة.

5. إتاحة الظروف لتأليف الأحزاب والتنظيمات السياسية وحرية الانضمام إليها على ان يكون غاياتها مشروعها ووسائلها سلمية، كما لا يجوز ان تتضمن القوانين الناظمة لعمل الأحزاب أحكاماً تؤدي صراحة أو ضمناً إلى تعطيل الحق الدستوري في تأسيس مثل هذه الأحزاب .

6. توفير المناخ المواتي لممارسة النشاط السياسي الديمقراطي من خلال أحزاب فاعلة مؤثرة في السلطة من خلال إشراكها في الهيئات والمجالس الاستشارية واللجان ومجالس الإدارة والحكومات وتضمين المناهج الدراسية والجامعية مساقات تعزز الانتساب للأحزاب والمشاركة السياسية الفاعلة وإزالة العقبات أمام دخول الأحزاب للجامعات.

ولضمان قيام تنظيمات حزبيه أردنية فاعله ذات رؤى برامجية تحاكي الهم الوطني الأردني وقضايا الأمة وتتصف بالاستقلالية التي تؤهلها للقيام ببرامجها وممارساتها ونشاطاتها العامة والحزبية لابد من الالتزام بما يلي:-

1. اعتماد الأساليب الديمقراطية في التنظيم الداخلي للحزب واختيار قياداته وممارسة نشاطاته في إطار الحوار الديمقراطي والتنافس الحر في إطار احترام الرأي والرأي الآخر.

2. عدم ارتباط الحزب تنظيمياً وتمويلأ بأي جهة غير أردنية وعدم جواز توجيه النشاط الحزبي او التنظيمي بتوجيهات خارجية .

3. اعتماد الأحزاب في مواردها المالية على مصادر أردنية محلية معروفة معالنه ومحدده وتخضع للتدقيق والرقابة القانونية وهذا يستوجب تقديم الدعم المالي لها وفق معايير واضحة لتغطية تكاليف المقار وتقديم حوافز لعدد الأصوات التي يحصل عليها الحزب في الانتخابات أو عدد المقاعد النيابية و البلدية ، من موازنة الدولة للأخذ بيدها لتحقيق أهدافها وتعزيز الحضور الحزبي في المجتمع الأردني.

4. التزام الأحزاب بالامتناع عن التنظيم والاستقطاب الحزبي في صفوف القوات المسلحة والأجهزة الأمنية وعدم استخدام مؤسسات الدولة المختلفة لمصلحة أي حزب أو أي تنظيم .

5. تمكين الأحزاب من امتلاك وسائل إعلام خاصة بها والسماح لها باستخدام وسائل الإعلام الرسمية وتمكينها من إنشاء الجمعيات والأندية الرياضية والاجتماعية لتقديم برامجها وشرح أهدافها وتمكينها من التواصل مع الشعب الأردني.

من خلال ما سبق حرصنا ان يضع مشروع قانون الأحزاب حداً واضحاً لمختلف المخاوف لدى المواطنين خصوصاً في أوساط الشباب من الانخراط في الأحزاب جراء الممارسة التاريخية التي سادت المجتمع الأردني في حقبة الأحكام العرفية وغياب الحياة السياسية وعدم الثقة في الموقف الرسمي إزاء الحياة الحزبية والسياسية والعمل على تنقية الإجراءات والقرارات من كل ما ينفر من العمل الحزبي.